

تأثير الرسوم المتحركة المترجمة على لغة الطفل العربي

The effect of translated cartoon on the language of the arab child

إيمان بوشوشة¹¹ المدرسة العليا للأساتذة بشار (الجزائر)، imenbouchoucha01@gmail.com

تاريخ النشر: 2022/06/01

تاريخ القبول: 2022/04/04

تاريخ الاستلام: 2022/02/15

ملخص: بفعل الانفجار الإلكتروني الذي عرفه العالم في الآونة الأخيرة، وتعدد وسائل التسلية والثقافة؛ أصبح التلفزيون من أهم المصادر للحصول على المعلومات، وأكثر وسائل الاتصال الجماهيري تأثيراً على الأطفال، لأنه يخاطب حاسي السمع والبصر، فالطفل العربي أصبح أسير شاشات التلفزيون، وما يعرضه من برامج للأطفال وخاصة الرسوم المتحركة التي تحاكي واقعه، فعاد من العسير معرفة محتوى ونوعية الزاد الثقافي الذي يستهلكه الطفل؛ لأن الرسوم المتحركة التي تعرضها القنوات العربية المخصصة للطفل مستوردة ومترجمة للغة العربية، وبالتالي لا تتوافق محتوياتها وقيمها مع قيم مجتمعا العربي المسلم.

تقوم الرسوم المتحركة الوافدة بتغيير المفاهيم الثقافية، التي تعلمها الطفل في المجتمع العربي، وغرس ثقافة دخيلة عن طريق اللغة العربية التي تتخللها بعض الكلمات الدخيلة تدخل قاموس الطفل العربي حاملة في طياتها ثقافة أجنبية؛ قد تحتوي على مخالفات دينية وعقائدية أحيانا، لذا كان من الضروري الكشف عن مضامين هاته البرامج، لمعرفة التأثيرات الإيجابية والسلبية لها على ثقافة ولغة الطفل العربي باعتبار أن اللغة وعاء الثقافة والفكر؛ وبذلك نكون قد تجنبنا الوقوع في خطر الغزو الثقافي والفكري واللغوي، والهيمنة الأجنبية على مجتمعاتنا ولغتنا وثقافتنا، وقد اتبعنا المنهج الوصفي التحليلي ملائمة لمثل هذه الدراسة.

كلمات مفتاحية: لغة؛ طفولة؛ رسوم متحركة. ألفاظ؛ دخيلة.

Abstract:

Due to the electronic explosion that the world has known recently and the different means of entertainment and culture, television has become one of the most important sources for obtaining information and the most influential means of mass communication on children because it addresses the senses of hearing and sight. Especially the cartoons that simulate their reality, so it has become difficult to know the content and quality of the cultural

information that the child receives because these cartoons are imported and translated into the Arabic language, and therefore their contents and values may not be compatible with those of our Arab and Muslim society.

These cartoons change the cultural concepts that the child has learned in the Arab society and instil a foreign culture that become a part of the child's dictionary and may contain sometimes religious and rational differences. Therefore it is important to analyse its contents in order to know the positive and negative effects it has on the culture and of the child and therefore we avoid the foreign cultural, linguistic and intellectual invasion and domination over our society. We have followed a descriptive analytical method for its suitability for such a study.

Keywords: language ; childhood ; cartoons ; foreign ; words

*المؤلف المرسل

1. مقدمة:

يرى العلماء أنّ شخصيّة الطّفل لا تولد معه، ولكنّها تنمو وتتطور بنمو جوانب؛ نفسية واجتماعية وفزيولوجية، منها الموروثة ومنها المكتسبة من خلال الاحتكاك بالمحيط العائلي والاجتماعي، ومن أهم هذه المكتسبات اللغة، لذلك يعمل الأولياء على تنميتها من خلال إشرافهم واطلاعهم على ما يتلقونه من معارف في المدرسة أو المنزل. وتعد وسائل الإعلام السّمعية البصرية كالتلفزيون الذي يجمع بين الصوت والصورة والحركة؛ من أهم الوسائل المؤثرة في التّغيرات السلوكية واللغوية للطفل والمجتمع بصفة عامة، فهي تلعب دورا مهما في بناء شخصية الأطفال في المراحل العمرية الأولى، حيث أصبح التلفزيون مصدرا للمعلومات والتوجيه والتعليم والترفيه؛ واعتبره علماء النفس عاملا مهما في تنشئة الطفل شأنه شأن أفراد العائلة والمدرسة والانترنت؛ حيث تشير أغلب الدراسات إلى أن الأطفال يقضون معظم ساعات يومهم أمام شاشاته لما تحتويه من برامج وصور متحركة، وألوان لافتة تجمع بين الواقع والخيال تتضمن شخصيات خيالية غير واضحة المعالم مع مرور الوقت يصبح الطفل مقلدا محترفا لها، مما يؤثر على سلوكه بالسلب أو الإيجاب. لذلك وجب على الأولياء مراقبة ما يلقاه

الأطفال عبر البرامج التلفزيونية المخصصة لهم؛ خاصة وأنها ليست من إنتاج القنوات التلفزيونية العربية، بل مستوردة ومترجمة إلى اللغة العربية، وبالتالي قد تحتوي هذه الرسوم المتحركة رسائل لا تتوافق مع قيم مجتمعاتنا، وقد تتعارض معها، لسبب أنها أنتجت في مجتمعات تختلف خلفيتها التاريخية والحضارية والثقافية، عن خلفيات مجتمعاتنا العربية، ولذلك بات من الضروري التعرف على هذه الرسوم المتحركة والقنوات التي تبثها للكشف عن أهدافها وقيمها، وماذا يريد الغرب نقله للطفل العربي عن طريق اللغة العربية الفصيحة ممزوجة بألفاظ دخيلة، لا يمكن ترجمتها بل لا بد أن تحافظ على لغتها الأصلية لارتباطها بثقافة معينة وطقوس معينة، وخضوعها لسيطرة تقنيات الترجمة الحديثة.

لذا حاولت الدراسة الإجابة على الأسئلة التالية:

- ما مدى تأثير الرسوم المتحركة المترجمة المحملة بثقافات الغير ودينهم وعاداتهم وتقاليدهم ومعتقداتهم، على شخصية الطفل العربي ولغته؟
 - كيف يمكن تجنب الغزو الثقافي والفكري الذي تمارسه هذه الدول على مجتمعنا العربي؟
- واعتمدت الدراسة على القراءة النقدية التحليلية الوصفية للرسوم المتحركة للتدليل على التأثيرات السلوكية واللغوية على الطفل.

2. اللغة:

اختلفت نظرة العلماء للغة، وتعددت تعريفاتها عند القدماء والمحدثين ففريق يعرفها على أساس عقلي أو نفسي، كما انصب تركيز كل مجموعة على النواحي المهمة من وجهة نظرها، ومن بين هذه التعريفات:

تعريف ابن جني ت 392 هـ: حد اللغة أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم، وفي هذا التعريف نلاحظ أنه ضم أكبر قدر من الحقائق المهمة عن اللغة، فاللغة طبيعة صوتية واجتماعية وغيرها من الوظائف.

تعريف دي سوسيرت 1913: اللغة نتاج اجتماعي لملكة اللسان، ومجموعة من التقاليد الضرورية التي يتبناها مجتمع ما ليساعد الأفراد على ممارسة هذه الملكة. (فردينال دي سوسير وترمالك عبد المطلب، 1998، صفحة 50).

ويعرفها في موضع آخر على أنّها نظام من العلامات يرتبط بعضها ببعض على نحو تكون فيه القيم الخاصة بكلّ علامة، بشروط على جهة التبادل بقيم وعلامات أخرى فاللغة في الواقع مؤسسة على التعارضات. (وفاء كاملي، 2000، صفحة 218)

تعريف روي سي هاجمان: اللغة قدرة ذهنية مكتسبة يمثلها نسق يتكون من رموز إعتباطية منطوقة يتواصل بها أفراد مجتمع ما. (محمد م.، 2001، الصفحات 43-44).

نستنتج أن اللغة ملامح مميزة؛ من أهم هذه الملامح أنها متغيرة ومكتسبة، ونسق أو نظام وأنها ذات طبيعة صوتية وظاهرة اجتماعية، وكونها أداة للتسجيل والرجوع، ومساعداً ألياً للتفكير.

أما علماء الاجتماع فقد نظروا إلى وظيفتها في المجتمع، فعرفها العالم الأمريكي ادجار بأنها: نظام من رموز ملفوظة عرفية بواسطتها يتعاون، ويتعامل أعضاء المجموعة الاجتماعية المعنية. (محمد راض كريم، 1996، صفحة 52)

ومن هذا التعريف نلاحظ أن اللغة كذلك وسيلة للتواصل بين الأفراد والمجتمعات، وتختلف اللغات باختلاف الشعوب والجماعات البشرية، ولعل اللغة العربية من أشهر هذه اللغات وأكثرها تداولاً وأطولها عمراً.

واللغة العربية الفصحى هي اللغة التي تستعمل في الإنتاج الفكري والعلمي عامة، وهي تخضع لقوانين تضبطها وتحكم عباراتها؛ وقد تطورت اللغة العربية في ظل الإسلام والقرآن طوال أربعة عشر قرناً، فحافظت على معاييرها في شتى المستويات، الصوتية منها والصرفي والمعجمي والتراكيب، ولم تتغير إلا بمقدار اقتضاه التطور

التاريخي الحضاري، وما تطلبه امتزاجا بمختلف الثقافات. (محمد خ.، 2005، صفحة 5)

فاحتكاك العربية بلغات الحضارات والثقافات الأخرى أبقاها محافظة على خصائصها وأركانها، والدليل على ذلك تواجدها إلى يومنا هذا ضمن الخارطة اللغوية للعالم.

1.2 اللغات الأجنبية:

تسمى عند بعض الباحثين اللغة الثانية، كما يستعمل مصطلح اللغة الثانية في الدراسات اللغوية التطبيقية للدلالة على مفاهيم متعددة، فهو يستعمل للدلالة على ثاني لغة يتعلمها الأفراد. (سمير، 2008، صفحة 445)

وهي تكتسب عادة عن طريق المدرسة، أو المعاهد أو الكليات إلى جانب لغتهم. كما يدل هذا المصطلح على لغة أخرى يستعملها الناس في البيت غير التي يستعملونها في حياتهم العامة، ولقد عملت الكثير من الدول على إدراج اللغة الثانية في أواخر عمر الفترة الأولى من التمدن الأساسي، وهذا بهدف غرس المبادئ الأساسية في اللغة الأصل، بحيث تكون هذه اللغة هي اللغة الرسمية، فعندما يتمكن التلميذ من أسس لغته الأولى ويستطيع التحكم فيها يمكنه هذا من تعلم اللغة الثانية، التي تكون رافدا له يستعملها لأغراض علمية أو ترجمية. أما البعض الآخر من الدول فقد لجئوا إلى إدراج اللغة الثانية في منظومتهم التربوية في أوائل الدخول المدرسي، وهذا على أساس أن التلميذ له القابلية لاستيعاب وأخذ اللغات وهو صغير، وكذلك له الاستعدادات والقدرات المؤهلة لذلك. (بلعيد، 2011، صفحة 65)

2.2 أثر اللغات الأجنبية على اللغة العربية:

إن أثر اللغات الأجنبية في اللغة العربية اقتصر على دخول بعض المفردات الغربية وهو ما سماه علماء اللغة تعريبا، وهذه الألفاظ تتعلق كلها بالمحسوسات والماديات لا المعنويات إلا النادر؛ كأسماء الألبسة والأطعمة والنباتات وشؤون المعيشة، والإدارة

كالقلنسوة، والطلبليسان، والبنفسج، والباشق، الجوسق، والمرجان، والنجس، وأكثر هذه الألفاظ أخذ من الفارسية وقليل منها أخذ من اليونانية. أما المواطن الأخرى التي يحدث فيها التأثير عادة بين اللغات، كالأصوات والصيغ، والتراكيب (الوافي ، 2004، صفحة 295)، فيكاد يكون تأثير اللغات في العربية منعداً وذلك لعدم تغيير الأصوات.

3. الطفولة:

تعتبر الطفولة أحد أطوار حياة الفرد، وتتميز بخصائص وأنماط سلوكية معينة؛ فهي المرحلة الحاسمة في تشكيل شخصية الفرد، وتحقيق الانسجام الأسري، من حيث المساهمة في إدراك المسؤوليات مجتمعة، ودفع عجلة التطوير والتقدم في المستقبل، والطفولة فترة من النمو تحتوي سلسلة متتابعة، ومتناسكة من التغيرات التي تطرأ على الطفل ليصل لغاية واحدة وهي النضوج (أحمد ، 1991 ، صفحة 95).

وتعرف موسوعة مصطلحات الطفولة الطفولة: بأنها مراحل متدرجة من عمر الكائن البشري من الميلاد إلى البلوغ، وقد تطول أحيانا قبيل سن الرشد حيث حددت الاتفاقية الدولية لحقوق الطفل الموقعة عام 1989 فترة انتهاء الطفولة عند 18 سنة من عمر الفرد. (اسماعيل، 2005، صفحة 207)

فهي المرحلة التي تعقب الولادة مباشرة، وتستمر حتى مرحلة الوعي الكامل والقدرة على اتخاذ القرار، والقيام بالمسؤوليات فهي غالباً ما تكون بعد مرحلة البلوغ بسنوات قليلة.

وقد عرف علماء الاجتماع مرحلة الطفولة بأنها المرحلة التي يكون فيها الصغير هو الطرف المستجيب دوماً لعمليات التفاعل الاجتماعي؛ يعتمد على والديه حتى النضج (منصور يوسف، 2009، صفحة 99)

والأطفال لا يشكلون فئة متجانسة بل يختلفون باختلاف أطوار نموهم؛ لذلك قسم علماء النفس مرحلة الطفولة إلى عدد من الأطوار، تبدأ بطور الميلاد ثم الطفولة المبكرة، فالطفولة المتوسطة أخيراً مرحلة الطفولة المتأخرة، ويتميز الطفل في كل طور

من الأطوار المذكورة بخصائص سيكولوجية وسلوكية معينة، وتعتبر مرحلة الطفولة المبكرة من أهم المراحل التي تعتمد في التعليم على وسائل الاعلام، ومشاهدة الرسوم المتحركة. والطفل في هذه المرحلة يقلد كل شيء أمامه من الشخصيات المعروضة، التي تؤثر في نفسيته ولغته، ويعتبرها الجانب المثالي والأجمل للواقع لذلك لا بد أن نحيط علما بما يتلقاه الطفل من الرسوم المتحركة، وما يعرض أمامه لأنه سينعكس على سلوكه وتصرفاته. (عنبدة، لغة الجسد في برامج الصور المتحركة مذكرة ماجستير، 2013، صفحة 245)

كما تعتبر أهم مرحلة في تكوين شخصية الطفل فيبدأ بالاتصال والتفاعل مع البيئة الخارجية، ويتلقى فيها أولى دروس التقاليد والعرف ويشعر في تكوين عاداته الانفعالية نحو الآخرين، لكن الطفل لا يستطيع في هذه المرحلة أن يفكر تفكيراً معنوياً منصبا على الأمور المجردة؛ لأن حصيلته اللغوية لم تكتمل بعد إلا أنه يميل إلى التخيل، كما ينصب تفكيره على تجنب الألم واشباع رغباته ودوافعه، بحيث يميل إلى القصص الخيالية ويشعر في طرح الأسئلة المتعلقة بماذا؟ وكيف؟.

تميل لغة الطفل في هذه المرحلة نحو الكمال بحيث يتميز بالدقة في التعبير، ويزداد محصوله اللغوي حتى يصل إلى ألف كلمة تقريبا، كما تزداد سيطرته على الأجزاء المتداخلة في اللغة كالضمائر وحروف النداء، وتبقى فكرته عن الزمن غامضة كما أن قدرته العددية لا زالت غير ناضجة، وتعرف هذه المرحلة بمرحلة التخيل المحدود حيث يعيش الطفل في بيئة تتشكل من أفراد الأسرة، وبعض المعارف من الجيران والأصدقاء، إضافة إلى الدمى التي يلعب بها والملابس التي يرتديها والطعام الذي يتناوله والحيوانات الأليفة القريبة منه، وفضلا عن المؤثرات الجوية والظواهر الطبيعية، فتتأثر لغته بهذه العناصر ويكون خياله حادا لكن محدودا في إطار ما يحاكيه في بيئته. (البيهي، 1988، صفحة 85)

كما يميل في هذه المرحلة إلى القصص التي تنطوي على موضوعات وشخصيات مألوفة لديه مثل الحيوانات والنباتات والشخصيات البشرية التي لها صفات جسدية أو شكلية أو حركية أو صوتية سهلة الإدراك، ويهتمون بالقصص الواقعية الممزوجة بشيء من الخيال؛ لأن خيالهم محدود كما أسلفنا الذكر، ويتأثر أيضا باللون والحركة والحجم والأصوات المرتبطة بالظواهر التي تشبه البيئة التي يحيا فيها. (الهيثي، 1988، صفحة 84).

كما ينصب اهتمامهم بموسيقى الكلمات ويستمتعون بالجمل المنغومة، وتسهرهم العبارات الموزونة أو المسجوعة، وينصتون للأغاني ذات الإيقاع السريع والأصوات المرحة التي تطلقها شخصيات القصص، ولا يناسب أطفال هذه المرحلة كل ما يثير مخاوفهم ويوقع الحيرة في نفوسهم مثل قصص العفاريت والسحرة والجريمة، التي تعتبر بعيدة عن بيئتهم وأفاق خيالهم. (الهيثي، 1988، صفحة 85).

ومن الضروري أن تنطوي القصص التي توجه للأطفال في هذه المرحلة على عقدة أو مشكلة لأن الأطفال كثيرا ما يستمتعون بقصص ذات أسلوب وصفي منغم العبارات.

4. الرسوم المتحركة:

تعرف في موسوعة السينما على أنها تقنية سينمائية خاصة تسمح بإنشاء شخصيات وعالم خيالي، وهي أحد أنواع التحريك السينمائي. (زعموم، 2005، صفحة 15).

ويطلق لفظ animated cartoon بالإنجليزية أو movingpicture cartoon نسبة إلى الورق اذي تصمم عليه الرسوم.

وهي عبارة عن رسومات متتابعة ذات تغيرات طفيفة متعددة وصوتية لغرض التصوير على شكل فيلم سينمائي. (أبو الحسن، 2001، الصفحات 211-220)

أما في اللغة الفرنسية فتدعى بـ dessin animè ومن هذه التسمية ومن هذا المعنى اشتق المصطلح العربي الرسوم المتحركة، وغالبا ما يرد تعريف الرسوم المتحركة في

المعاجم والموسوعات في إطار الحديث عن أشكال وأنواع فن التحريك السينمائي الذي يعتمد على مبدأ بث الحياة في الرسوم والمنحوتات والصور والدمى، بفضل تعاقب عدد من الصور المتتالية لبعض الأشكال، أو عن طريق عدد من الرسوم التي تمثل المراحل المتعاقبة للحركة معتمدة على مبدأ التسجيل صورة بصورة. (بشبيش، 1997، صفحة 67)، تقوم على خداع العين البشرية حيث أن الصورة معتمدة على الخداع البصري، والصورة تظل ثابتة على العين بمقدار 20/1 من الثانية ثم يتم تبديلها. (جلوكسمان، 2000، صفحة 154)

1.4 إيجابيات الرسوم المتحركة:

- تنمية ملكات الطفل العقلية وتنشيط مداركه وتنمية معلوماته، حيث يفتح أمام الطفل آفاقا معرفية إذ تنتقل به إلى عوالم جديدة، لم يكن ليتعرف على خباياها من خلال خبراته الحياتية، مثل عالم البحار والمحيطات، وعالم الحيوان والشعوب الأخرى. (الزعيبي، 2016، صفحة 36).
- تنمية خيال الطفل.
- زيادة حصيلة الطفل اللغوية وتعزيز استخدام اللغة العربية لديه، وغيرها من اللغات الأجنبية. (نبار، 2011، صفحة 202)
- غرس القيم الدينية والوطنية.
- تزويد الطفل بالفاظ ثقافية لاحتوائها على معلومات بيئية وجغرافية، وعلى قضايا علمية مثل عمل أجهزة جسم الانسان، وتقديمها له بأسلوب سهل وشيق. (نبار، 2011، صفحة 203)
- تعزيز الثقة بالنفس ودفعم لاحترام الآخرين، وإكسابهم مهارات اجتماعية تساعد في التغلب على بعض المشكلات التي قد تعترضهم في الحياة، بعرض مواقف تناسب مع أعمارهم، وإيجاد حلول مناسبة لها. (كرم الدين، 2002، الصفحات 2-3)

- تقديم نماذج لشخصيات محببة للأطفال، والتي يسهل عليهم تقمص شخصياتها، والافتداء بها، وتعليمهم كيفية العناية بالنظافة الشخصية، والمأكل والملبس، وكيفية المحافظة على سلامتهم من الأخطار المحدقة بهم، كما تقوم ببيان المهن والحرف، وتعليمهم احترام الكبير والصغير، وإكسابهم اتجاهات إيجابية نحو الدين والعادات والتقاليد النافعة. (حضور، 2003، صفحة 32)
- الترفيه والتسلية.

2.4 سلبيات الرسوم المتحركة:

مع وجود قنوات الأطفال المتخصصة أصبحت الحاجة ملحة لملء ساعات البث، وبالتالي أصبحت الحاجة ملحة أكبر لشراء مواد أكثر مما يجعل الطفل يتعرض لوسائل إعلامية يوجهها منتجو هذه المواد؛ وهذا ما يؤكد نظرية الاستعمار الإلكتروني والغزو الثقافي، حيث يتم نقل عدد كبير من القيم الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وفي بعض الأحيان نقل قيم سياسية ودينية أيضا.

وهذا ما ذكره ماكفيل في كتابه الإعلام الدولي حول نظرية النظام العالمي، من خلال حديثه عن تقسيم الدول إلى ثلاث فئات: دول مركزية وشبه هامشية وهامشية، ويؤكد مدى خطورة تأثير الدول الهامشية وشبه الهامشية بثقافات الدول المركزية، بل أن بعض الدول المركزية الأساسية مثل كندا وفرنسا وبريطانيا في قلق مستمر من أمركة صناعتها الثقافية، أما الدول الهامشية وشبه الهامشية فلديها العديد من الأسباب الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والأخلاقية التي تجعلها أكثر خوفا من آثار الغزو الثقافي الإعلامي. (ماكفيل ، 2005 ، الصفحات 49-50)

شرعت أغلب القنوات المتخصصة في برامج الأطفال الناطقة باللغة العربية، إلى استيراد عدد من الرسوم المتحركة وبرامج الأطفال الناطقة بالعربية، في إطار سياسة التّعريب

ومعظم هذه البرامج مدبلجة؛ أي أجنبية المحتوى وعربية اللسان، ويتولى دبلجتها عدد من الدول العربية مثل لبنان وسوريا، ومصر.

ومن أشهر هذه القنوات وأكثرها انتشارا قناة كرتون نتورك بالعربية وهي قناة تلفزيونية موجهة للأطفال والمراهقين، مجانية تابعة للشبكة كرتون نتورك، التي تبث للجُمهور العربي في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، وهي الطبعة العربية الرسمية لمثيلتها الأجنبية.

وأطلقت القناة في 2010/10/10 في دولة الإمارات العربية المتحدة في تمام 10:10 صباحا بتوقيت المملكة العربية السعودية.

ولمعرفة سلبيات هذه القنوات على الطفل العربي اخترنا نماذجا من الرسوم المتحركة التي تُبث على هذه القناة.

- الإضرار بالصحة إذ يسبب جلوس الطفل لفترات طويلة لمشاهدة التلفاز أضرارا على العيون، وجهاز الدوران ووهن الجسم والسمنة.

- تقليص درجة التواصل بين أفراد الأسرة. (نبار، 2011، صفحة 204)

- التلقي اللغوي السلبي وذلك راجع إلى أن غالبية برامج الأطفال التي يمكن أن يتعرض لها الطفل بالخصوص هي برامج أجنبية مدبلجة أو مترجمة من لغتها الأصل الإنجليزية إلى لهجات عربية عامية خاصة بالبلد المشرف على عملية ترجمتها (سلسلة غامبول اللهجة المصرية).

- تقديم مفاهيم عقائدية وفكرية مخالفة للإسلام (سلسلة بن تن حلقة المشاعر الإيجابية والاحتفال بالكريسمس وهذه ثقافة دخيلة على الطفل العربي المسلم فهو يحتفل فقط بالعيدين الأضحى والفطر، وأعياد وطنية متعلقة بتاريخ وذاكرة الأمة.

- التأثير على لغة الطفل العربية وتحريفها ومثال ذلك:

إلقاء التحية في الإسلام السلام عليكم لكن غالبية هذه الرسوم تلقي التحية بلفظة هاي (hi).

ولفظة باي بدل لفظة إلى اللقاء أو مع السلامة.

- التأثير على دراسة الطفل وأداء واجباته.
- إضاعة الوقت والتأثير على التحصيل الدراسي، وحفظ القرآن. (نبار، 2011، صفحة 206)

- يطور حاستي السمع والبصر فقط، ولا يعمل على شحذ هذه الحواس وترقيتها، فلا يعلمه كيف ينتقل من السماع المباشر للسمع الفعال، ومن الكلمات والعبارات إلى الإيماءات التي يقلد شخصيات الكرتون في استعمالها، ومن أكثرها استعمالاً في الرسوم المتحركة:

واو للتعجب .. امممم للتفكير اوتش للألم.

- تناول موضوعات العنف والجريمة لتوفر عنصري الإثارة والتشويق، فيستمع الأطفال بمشاهدتها وتقليدها (فهبي ، 1979 ، صفحة 52) (سلسلة بن تن)

- عندما يشاهد الطفل الرسوم المتحركة من إنتاج الحضارة الغربية، لا يشاهد عرضاً مسلياً بل ينقل نسفاً متكاملًا من أفكار الغرب وعقيدتهم وتفكيرهم ونمط حياتهم.

- يميل الطفل إلى تقليد الشخصيات في كل شيء، في كلامها وحركاتها ولباسها وهيئتها وسلوكها، وتصرفاتها وهي مخالفة تماماً لما نشأ عليه الطفل العربي فلهو خصوصية دينية وثقافية تقتضي لباساً معيناً وحركات وكلمات وهيئة معينة. لكن بتقليده لهذه الشخصيات يسرق، ويحتال ويخادع ويكذب ويعتدي على الغير ويسخر منهم؛ ويتسم بصفات مثل الحقد والكراهية وحب الانتقام (سلسلة نوم وجيري).

- أنماط سلوكية سلبية كتدمير الأشياء، وعدم المبالاة وعدم الاحترام والتعامل مع الكلاب (سلسلة كلارنس).

وكذلك صداقة الأولاد والبنات والموسيقى والرقص (سلسلة موردكاي وركبي حلقة موسيقى رول أند رول).

- قيم سلبية كالاتكالية والغيرة والغرور
- نشر الثقافة الإباحية وخطورتها على نفسية الطفل، فيتحول إلى فرد غير مبال بالقيم والإرث الديني الإسلامي؛ مندفعاً إلى تقليد ما يشاهده، حيث أثبتت الدراسات أن نسبة 49 بالمئة من مجموع الأفلام التي تُعرض على الأطفال تتناول موضوعات جنسية، وأن نسبة 15 بالمئة تدور حول الحب بمعناه الشهواني العصري المكشوف، وأن هذه الأفلام تعلم المراهقين العادات الضارة وفنون التقبيل والحب والمغازلة، والتدخين واحتساء الخمر (الطائي، 2007، صفحة 201) (سلسلة الدعسوقة والقط الأسود).

- تشجع ثقافة الاستهلاك خصوصا أن الاعلانات تأخذ من هذه البرامج حيزا كبيرا.
- وما لاحظناه من خلال متابعة الرسوم المتحركة أنها تستعمل الألفاظ الدخيلة على اللغة مثل أسماء الأعلام: قوان، بن، موردكاي، كلارنس، جيبي، ستيف... وكذلك بعض المأكولات مثل البيتزا والمرشميلو والأيس كريم...

5. خاتمة:

1. النتائج:

- الرسوم المتحركة سلاح ذو حدين له سلبيات وإيجابيات.
- تتأثر لغة الطفل من خلال تقليده لشخصيات الرسوم المتحركة، فهي تثير رصيده اللغوي من جهة وتعلمه كلمات أجنبية من جهة أخرى.
- يصعب التحكم في البرامج التي تقدمها القنوات المخصصة للطفل لذلك وجب الرقابة المستمرة من طرف الأولياء.

- التقليل من مدة مشاهدة الأطفال للرسوم المتحركة عموماً، ليتعلم الطفل كيف يختار البدائل الموجودة، وتعلمه الاتزان والتخطيط وتجنبه المخاطر الصحية التي تحدث جراء الجلوس أما التلفاز لفترات طويلة.
 - الرسوم المتحركة التي يشاهدها أطفالنا مستوردة حاملة في طياتها ثقافة أجنبية مخالفة لثقافتها العربية المسلمة.
 - تقليد الطفل لشخصيات الرسوم المتحركة دون رقابة قد يؤدي إلى أخطار نفسية وتربوية وخلقية جسيمة.
 - ترجمة الرسوم المتحركة يجب أن تخضع لتقنية التوطين أي غرلة كل ما يتعلق بثقافة أمريكا ومحاولة إيجاد ما يقابلها في ثقافتنا العربية.
 - للرسوم المتحركة أهداف وغايات سامية حيث تسهم في تعليم الطفل وتربيته وغرس العقيدة الصحيحة والقيم السليمة، والأخلاق الفاضلة في نفوسهم، وتقويم السلوكات والأفعال التي تصدر عنهم وحمايتهم من المخاطر التي تهدد سلامتهم
2. التوصيات:

يمكن معرفة مستقبل أي مجتمع من خلال معرفة كيفية معاملتهم لأطفالهم ومدى عنايتهم بهم، لذلك فالتخطيط للمستقبل يبدأ بتربية وتنشئة طفل اليوم وتثقيفه باعتبار أن العناية بثقافة الطفل ومصادرها المختلفة، عناية بثقافة المجتمع مستقبلاً. والرسوم المتحركة من بين المصادر الثقافية التي تساهم في تكوين شخصية الطفل في الوقت الحالي، فهي تربيته لغويا واجتماعيا ونفسيا، وخلقيا من خلال تعليمه وتسليته في الوقت نفسه.

بذلك فقد أن الأوان لاستغلال جاذبية هذه البرامج ومصداقيتها لدى الأطفال، لزرع قيم تخدم مجتمعنا وديننا والأهداف المستقبلية، وذلك من خلال تضافر جهود علماء النفس والاجتماع واللغة والرسامين، والباحثين والمخرجين في مجال التحريك السينمائي في وضع وتصميم برامج ورسوم متحركة يراعى فيها ميولات الطفل العربي الحسية والجمالية، إلى جانب تقديم مضامين تساهم في تربية وتوجيه وتعليم وزرع القيم والمفاهيم المفيدة له،

حتى لا نترك برامج حساسة مثل هذه تُنتج من طرف أفراد لا ينصتون إلا لصوت القيم المغروسة فيهم، والتي ترعرعوا فيها ولا يستجيبون إلا لمنطق السوق ومعاييرها الشكلية والمادية.

فعلى المجتمع أن يأخذ على عاتقه المسؤولية، ويسعى لإنتاج رسوم متحركة وفق معايير مجتمعنا العربي المسلم.

وإذا اضطررنا إلى الاستيراد لابدأ أن يَمَرَّ المنتج عبر عمليّات التّمحيص والغريلة لإزالة شوائب ثقافة الغرب، باعتماد تقنية التّوطين في التّرجمة والابتعاد عن تغريب النّص.

6. قائمة المراجع:

1. أبو الحسن أديب حضور، التلفزيون والأطفال، مجلة الطفولة والتنمية الرسوم المتحركة في التلفزيون وعلاقتها بالجوانب المعرفيّة للطفل، 2001، دمشق، المكتبة الإعلاميّة.

2. أندريه جلوكسمان، عالم التلفاز بين الجمال والعنف، 2000.

3. توماس ترجمة نصر حسني ماكفيل، الإعلام الدولي، الأردن، دار العين للكتاب الجامعي، 2005.

4. حلاقاسم الزعبي، تأثير مشاهدة العنف في برامج الأطفال التّلفزيونية على الأطفال من وجهة نظر الأولياء والمدرسات، كليّة الإعلام: جامعة الشرق الأوسط، 2016.

5. خان محمد، العاميّة الجزائريّة وصلتها بالعربيّة الفصحى، الجزائر، 2005.

6. ربيحة نبار، أثر الرّسوم المتحرّكة في ظاهرة العنف لدى الطّفل، دراسة سيكولوجيّة، الأردن، دار ابن بطوطة للنشر، 2011.

7. رشيدة بشبيش، الرّسوم المتحرّكة في التلفزيون الجزائري، ماجستير العلوم الاعلام والاتّصال، الجزائر، 1997.

8. سعد مضلّوح، وفاء كاملي، اتجاهات البحث اللساني (الإصدار الثّاني)، المركز الأعلى للثقافة، 2000.

9. شريف الاستيتية سمير، لسانيات المجال الوظيفة والمنهج، عالم الكتب الحديث، الأردن، 2008.

10. شيبوب أحمد، علوم التّربية، الدار التونسية للنشر، تونس، 1991.
11. صالح بلعيد، دروس في اللسانيات التّطبيقية، دار هومه: الجزائر، 2011.
12. عبد الفتاح عبد الكافي إسماعيل، موسوعة مصطلحات الطّفولة، مركز الاسكندرية للكتاب.
13. علي عبد الواحد الوافي، فقه اللغة، نهضة مصر للطباعة، 2004.
14. ليلي كرم الدين، حظ الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصّة من البرامج الاذاعيّة والتلفزيّة، مجلّة الإذاعات العربيّة، 2002.
15. مالك المطلب، فرديناند دي سوسير، علم اللغة، العراق، بيت الموصل للطباعة والنّشر، 1998.
16. محمد داود محمد، العربيّة وعلم اللغة الحديثة، القاهرة: دار غريب، 2001.
17. محمد راض كريم، المقتضب في لهجات العرب، 1996.
18. مصطفى حميد الطائي، التقنيات الإذاعية والتلفزية وأهميتها التّطبيقية في التّعليم والتّعلّم، الاسكندرية: دار الوفاء للطباعة والنّشر، 2007.
19. مصطفى فهمي، سيكولوجية الطّفولة والمراهقة، مكتبة نهضة مصر، القاهرة، 1979.
20. مهدي زعموم، برامج الأطفال في التلفزيون الجزائري رسالة دكتوراه، الجزائر، كلية العلوم السياسيّة والإعلام، جامعة الجزائر، 2005.
21. مير منصور يوسف، قضايا السكان والأسرة والطفولة، المكتب الجامعي الحديث الاسكندرية: القاهرة، 2009.
22. هادي نعمان الهيثي، ثقافة الأطفال، عالم الكتب: الكويت، 1988.
23. هيثم منصور عنبدة، لغة الجسد في برامج الصّور المتحرّكة، مذكرة ماجستير، كلية الاعلام: جامعة الشّرق الأوسط، 2013.